

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

ولما نظرت هذه الفضيلة التي ثبتت لآدم باعتبار العلم عدلت إلى أن هؤلاء العلماء الذين عرفت أنهم المقصودون هنا وزع ا□ بينهم الفضائل وجعلهم أنواعا .

النوع الأول : علماء الصحابة الحافظين للشريعة المبلغين عن رسول ا□ A المعلمين لمن دخل في الدين القائمين بنشرها المجاهدين لمن خالفها .

النوع الثاني : التابعون لتلك الفضائل القافون أثر الأوائل . (1 / 141) .

الراحلون لتنفيذها إلى البلاد المبلغون إلى من بعدهم من العباد وهم دون النوع الأول من الرتبة .

النوع الثالث : تابعو التابعين وهم على نهجهم في تلك العناية ومتبعون لهم في الفضائل والشرف حتى كانوا خلفهم في القيام بذلك المنصب وفعلوا كفعالهم في إحراز ذلك المطلب .

ثم من بعده كثرت الروايات وانتشرت في جميع الأقطار بفتح البلاد وفشا الكذب وعم التقليد الذي منع منه الأئمة المجتهدون وحذر منه السلف الصالحون .

النوع الرابع : العلماء البالغون إلى رتبة الاجتهاد المطلق وهم كثيرون غير الأربعة المشهورين كما صرح بذلك أهل السير والطبقات في كتبهم وكانوا لا يقلدون أحدا ولا ينسبون أنفسهم إلى أحد ولم يكونوا متمذهبين كما يزعم من لا علم له بأحوال العلماء .

النوع الخامس : وهو من اشتغل بطلب جمع الأحاديث حتى حفظ منها ما لا يقدره طباعنا ولا يتصوره حواسنا .

فمنهم من حفظ ألف ألف أي عشرة لكوك في العرف .

ومنهم من حفظ عشرة آلاف ألف بمعنى مائة لك .

ومنهم من حفظ أحمال جمال من المائة فما دون وما فوق ورحل في طلب ذلك إلى مشرق الأرض ومغربها جنوبا وشمالا .

وذلك بسبب أن ا□ تبارك وتعالى خلق (1 / 142) للسنة المطهرة خلقا مثل هؤلاء فسعوا في طلبها وبذلوا نفوسهم وملاذهم في تحصيلها وداروا الأفطار ووصلوا الليل والنهار وأحرزوها وبثوها في الناس وقضوا ما كان عليهم وبقي ما كان لهم فجزاهم ا□ عن الإسلام جزاء خير على التمام